

تفسير البغوي

فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمَنِينَ

فذلك قوله تعالى : (فلما دخلوا على يوسف آوى إليه) أي : ضم إليه (أبويه) قال أكثر المفسرين : هو أبوه وخالته ليا وكانت أمه راحيل قد ماتت في نفاس بنيامين . وقال الحسن : هو أبوه وأمه ، وكانت حية . وفي بعض التفاسير أن الله عز وجل أحيا أمه حتى جاءت مع يعقوب إلى مصر . (وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين) فإن قيل : فقد قال فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه فكيف قال ادخلوا مصر [إن شاء الله آمنين] بعدما أخبر أنهم دخلوها وما وجه هذا الاستثناء وقد حصل الدخول قيل : إن يوسف إنما قال لهم هذا القول حين تلقاهم قبل دخولهم مصر . وفي الآية تقديم وتأخير ، والاستثناء يرجع إلى الاستغفار وهو من قول يعقوب لبنيه سوف أستغفر لكم ربي إن شاء الله . وقيل : الاستثناء يرجع إلى الأمن من الجواز لأنهم كانوا لا يدخلون مصر قبله إلا بجواز من ملوكهم ، يقول : آمنين [من الجواز إن شاء الله تعالى ، كما قال : (لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين) (الفتح - 27)] . وقيل : " إن " ها هنا بمعنى إذ ، يريد : إذ شاء الله ، كقوله

تعالى : (وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين) (آل عمران - 139) . أي : إذ كنتم مؤمنين

.